محاضرة رقم (06) : قبعات التفكير الست

لقد ظهرت العديد من البرامج والاستراتيجيات والطرق لتنمية مهارات التفكير ومن بين هذه البرامج برنامج قبعات التفكير الست للعالم ادوارد دي بونو، و يعد برنامج قبعات التفكير الست من برامج تعليم التفكير عامة والتفكير الإبداعي خاصة الذي يهدف إلى تبسيط عملية التفكير وزيادة فعاليته، كما أنه يسمح للمفكر بالانتقال أو تغيير نمط تفكيره، و يعتبر هذا البرنامج نموذجا متكاملا لتحقيق التفكير المتوازي،يرى ديبونو (De Bono) أنّ قبعات التّفكير الست صممت لمساعدة الأفراد بشكل كبير على تبني تشكيلة واسعة من المناحي أو المناظير التّي تساعدهم على رؤية الموضوع من مختلف الزوايا، اذ أن الأفراد عندما يلبسون قبعة معينة فهم يلعبون أدوارا كما أنّهم أنفسهم داخل منظور معين .

أولا: تعريف برنامج قبعات التفكير الست

هو أحد برامج تعليم التفكير الحديثة وضعه الطبيب البريطاني إدوارد دي بونو .

– وهو أداة تفكير فعالة تشجع التفكير المتوازي .

–هو برنامج تدريبي يمنح متلقيه المعرفة و المهارة لاستخدامه و الاستفادة منه، ويساعد على الإبداع ويطور قدرات الأفراد .

–قسم "دي بونو" التّفكير عند الإنسان إلى ستة أنماط ، واعتبر كل نمط كقبعة يلبسها الإنسان أو يخلعها حسب طريقة تفكيره في تلك اللحظة.

–ولتسهيل الأمر فقد أعطى(دي بونو) لوناً مميز لكل قبعة حتى يمكن تمييزه وحفظه بسهولة.

و القبعات الست ليست قبعات حقيقة ،إنما هي عبارة عن مواقف نفسية عقلية يجري تقمصها خلال جلسات الحوار والمناقشة ،أو خلال حالات التفكير الفردي

ثانيا: خصائص القبعات الست

ترتكز القبعات الست على مجموعة من الخصائص نذكر منها ما يلي :

- ✓ يمكن استخدامها في مختلف الأعمال و الوظائف.
- ✓ تحسن من التواصل و العلاقات عامة؛
- ✓ تقلل من النزاعات و الخلافات؛
- ✓ تشجع الإبداع و تساعد على التطوير؛
- ✓ ترتقي بنوعية و كفاءة التفكير؛
- ✓ سهلة التعلم و التعليم و الاستخدام؛
- ✓ تغذي جانب التركيز و التفكير الفعال؛
- ✓ تعترف بالمشاعر كجزء مهم للتفكير؛

✓ يمارس فيها أنواع مختلفة من التفكير، مثل التفكير الإبداعي ، النّاقد و العاطفي.

الوقت اللازم لاستخدام قبعات التفكير الست :

يقترح دي بونو أن تعطى كل قبعة من (3 إلى 4) دقائق لكل قبعة ،و هذا الوقت قابل للتمديد كلما دعت الحاجة إلى ذلك ما عدى القبعة الحمراء فدقيقة واحدة أو اقل تكفي لإظهار مشاعرنا نحو فكرة معينة أوشخصية ما.

ثالثا: فوائد قبعات التّفكير الست

للقبعات الست العديد من الفوائد التي تظهر عند استخدامها و تظم ما يلي:

✓ تساهم في بناء نظم الجودة (إدارة الجودة الشاملة) ؛

✓ تساهم في بناء فرق عمل فعالة؛

✓ تجعل من الاجتماعات أكثر فعالية؛

✓ يمكن استخدامها بمختلف الدرجات و الوظائف؛

✓ تقلل من النزاعات و الخلافات و تحسن من التواصل و العلاقات عامة؛

✓ تشجع الإبداع و ترتقي بنوعية و كفاءة التفكير.

يؤكد دي بونو أن الغرض الحقيقي من استعمال أسلوب قبعات التفكير الست هو:

✓ العمل على استخدام التفكير الواعي المتعمد و المقصود من هذا النوع من التفكير هو تحسين أداء الفرد في عمليات التفكير بصورة فعالة من خلال عمليات التركيز المقصودة و الموجهة نحو غرض أو هدف معين من التفكير بدلا من إشغال العقل بممارسة أنواع مختلفة من التفكير تؤدي إلى تشويش العمليات المعرفية و إرباك الفرد،حيث أن التفكير الواعي المدروس يوجه الفرد إلى عمليات معرفية محددة وفق الغرض الذي اختاره الفرد.

✓ تحقيق التّفكير المتوازي وهذا النوع من التفكير يوفر بدائل عملية أو تطبيقية حيث يعمل على تشجيع التعاون بين كافة الأفراد و ذلك عند التعرض إلى مشكلة ما يقوم المشاركون بتغيير نمط أو أسلوب التفكير الذي يمارسونه تبعا لتغيير المواقف.

بالإضافة إلى أنّ الغرض من استخدام القبعات الست كذلك:

✓ تحديد الأدوار؛

✓ توجيه الانتباه؛

✓ سهولة التعامل؛

✓ تأثيرها الافتراضي في كمياء المخ ؛

✓ أرست قواعد محددة للعبة التفكير .

رابعا: أهمية القبعات الست

لقد ذكر دي بونو أهمية توظيف برنامج قبعات التّفكير الست ونذكر منها:

- ✓ تسهيل و تبسيط عملية التفكير؛
- ✓ تحول المواقف السلبية إلى مواقف ايجابية ؛
- ✓ تساعد في اكتساب مزيد من الوقت و الجهد؛
- ✓ تجعل التفكير أكثر مرونة؛
- ✓ تؤدي إلى اكتساب الإنسان التركيز الفعال؛
- ✓ تحسين الاتصال مع الآخرين و تقليل الخلافات؛
- ✓ إعطاء المشاعر و العواطف دور مهم في التفكير؛
- ✓ تنمية التفكير الإبداعي و الخلاق؛
- ✓ سهولة تطبيقها على جميع المستويات.

خامسا : القبعات الست وطرق التّفكير التّي تمثلها كل قبعة و مدلول الألوان وخصائصها

هناك طرق مختلفة للتّفكير تمثلها قبعات التّفكير الست كما ذكرها دي بونو وهي:

1- **القبعة البيضاء:**

تعني القبعة البيضاء أن يبدأ الفرد بطلب المعلومات والحقائق ثم ينتقل إلى الوصول إلى نتائج، و إنّ على المرء ألا يطلب المعلومات ،غير المفيدة لموضوعه،حتى لا تشتت الذهن، ويغرق في أرقام ومعلومات لا علاقة له بها، والتّفكير هنا يكون بطريقة حيادية حيث يتّم هنا الاعتماد على الحقائق والإحصائيات ومن المهم التّمييز بين الحقائق الواقعية والتّي يعتقد بضرورتها ووجودها، كما يتّم تحديد المعلومات ذات الجدوى.

- تشير إلى النّمط المحايد، والمقصود به هنا عملية جمع معلومات حول موضوع التّفكير، مكان إقامة المشروع أوالفكرة، الأسعار والكميات والتكاليف، معلومات حول البيئة المحيطة والظروف المحيطة، معلومات محايدة لا إيجابية ولا سلبية ولذلك تمّ اختيار اللون الأبيض

أما فيما يتعلق بخصائص القبعة البيضاء:

1- تتجرد من العواطف أو الآراء ؛

2-تمثل دور الكمبيوتر في إعطاء المعلومات أو تلقيها دون تفسيرها ؛

3- تبحث عن الإجابات المباشرة والمحددة على الأسئلة ؛

4- تعتمد على الإنصات والاستماع الجيد ؛

5- يتوقف نجاح التّفكير بواسطتها على قوة المشاعر والأحاسيس.

2- القبعة الصفراء :

تفكير القبعة الصفراء هو التفكير الايجابي الذي يركز على الايجابيات في المسألة موضوع البحث، ويقوم المرء به بدافع من الفضول والسرور، ويستخدم المرء تفكير القبعة الصفراء في الغالب حينما يكون له مصلحة شخصية في الموضوع، قد تكون الايجابيات خفية وغير واضحة.

-تشير إلى التفكير الإيجابي وهي مأخوذة من لون الشمس رمز النماء ومصدر الطاقة، و عند ارتداء القبعة الصفراء نفكر في الجوانب الإيجابية للفكرة، كيف تزيد هذه الفكرة من دخلنا على سبيل المثال أو كيف تحسن من ظروف العمل والحياة .

أما عن خصائص القبعة الصفراء :

1- الاهتمام بالفرص المتاحة والحرص على استغلالها ؛

2- دعوة إلى الفائدة أو القيمة أو الجدوى المرجوة التي ممكن أن تحصل؛

3- إيضاح نقاط القوة والتركيز على الجوانب الإيجابية؛

4- تحدد آمال كبيرة وأهداف طموحة تسعى إلى تحقيقها؛

5-التشجيع على حب الإنتاج والإنجاز؛

6-التفاؤل والإقدام والاستعداد للتجريب ؛

7-التقليل من احتمالات الفشل؛

8- تحدد آمالا كبيرة وأهداف طموحة تسعى إلى تحقيقها ؛

9- التشجيع على حب الإنتاج والإنجاز.

3-القبعة السوداء:

تفكير القبعة السوداء هو التفكير الناقد، وهو تفكير منطقي ولكنه سلبي، وهو تفكير مطلوب و عادة ما يكون مبنياً على حقائق صادقة، على عكس ما يظن الناس، فان إتاحة الفرصة للنقد وإبداء الملاحظات السلبية لا تزيد في النقد، و إنما تخفف من حدته و ميل الناس اليه ،و التفكير هنا يكون بطريقة ناقدة إذ تبرز النواحي السلبية في الموضوع، إنّه التّفكير الناقد ولكن لابد أن يستمد أو يعتمد على أسباب ومبررات منطقية.

-تشير إلى التّفكير التشاؤمي عند ارتدائها، وكثيرا ما نرتديها دون أن نشعر، نفكر في الجوانب السلبية للمشروع، الخسائر التي يمكن أن نتكبدها والصعوبات التي سنواجهها .

أمّا فيما يتعلق بخصائص القبعة السوداء:

1- نقد الآراء ورفضها باستخدام المنطق ؛

2- التّركيز على احتمالات الفشل وتقليل احتمالات النّجاح؛

3-التّركيز على العوائق والمشاكل والتّجارب الفاشلة ؛

4-توقع الفشل والتردد في الإقدام ؛

5-عدم استعمال الانفعالات والمشاعر بوضوح ؛
6-التركيز على الجوانب السلبية كارتفاع التّكاليف أو قوة الخصوم أو شدّة المنافسة ؛
7-تحدد مواقع الزلل الممكنة والصعوبات والمشاكل المحتملة ؛
8-إيضاح نقاط الضعف في أي فكرة.

4-القبعة الحمراء:

هذه القبعة توفر إخراج العواطف والانطباعات والحدس، لتصبح تحت المراقبة والضبط، حيث إنّ العواطف تصبح جزءا من مشروع التفكير الكلي، اذن يكون التفكير في القبعة الحمراء بطريقة الانفعالات وفيه يرتفع الجانب العاطفي ويبرز التخمين، حيث إن الأحاسيس والعواطف هي الخلفية التي تؤثر على الواقع، لذا فإنّ إدراكها يجعلنا نقلل من سلبيات تأثيرها بالسيطرة عليها والإستفادة من الجانب الإيجابي منها.

1- القبعة الخضراء :

إنّ القبعة الخضراء تعني النّمو والتّغيير والخروج عن المألوف، إنّه يخالف ميولنا الطبيعية التّي تدعونا إلى البقاء ضمن الخط المعهود ،لا يعني دخول المرء في التذفكير الإبداعي أن يغير عقله، ولكن ما عنده من قدرة على التّفكير سيجري استغلاله بشكل أشمل وأتم بحيث يرى الاحتمالات كلها.

و التّفكير في القبعة الخضراء هو التّفكير الإبداعي، حيث يقدم بدائل مختلفة وأفكارا جديدة على أن تتفق مع إمكاناتنا وتفي بالإحتياجات، ويركز هذا النّوع على تنمية مقصودة للإبداع.

-ترمز إلى التّفكير الإبداعي وهي مأخوذة من لون الأشجار وما فيها من معاني الإبداع والتّجديد، عند ارتداء القبعة الخضراء نبحث عن أفكار جديدة لم يسبق أن طرقت، فمثلا نفكر في أصل الموضوع ، المشروع، لماذا لا نبحث عن مشروع يمثل فكرة جديدة ورائدة؟ ثم يمكن أن نفكر في السلبيات كيف يمكن أن نتجاوز هذه السلبيات بشكل إبداعي ونحولها إلى إيجابيات؟ كما يمكن أن نفكر في مزيد من الإيجابيات التي يمكن أن يضيفها المشروع؟ ثم نفكر بشكل إبداعي عن دور العواطف والمشاعر في إنجاح هذا المشروع؟ وهكذا تتفتح لنا آفاق جديدة للتفكير يمكن أن توصلنا إلى أفكار لم يسبق لها مثيل .

أما عن خصائص القبعة الخضراء:

1- تعمل على تعديل وتغيير الأفكار بمرونة كبيرة؛
2- الحرص على البحث عن الجديد من الأفكار والمفاهيم والتجارب والوسائل والآراء؛
3- البحث عن البدائل لكل أمر والاستعداد لممارسة الجديد منها؛
4-لا يمانع في استغراق المزيد من الوقت والجهد للبحث عن الأفكار والبدائل الجديدة؛
5- محاولة تطوير الأفكار الجديدة أو الغريبة ؛
6- استعمال طرق ووسائل وعبارات الإبداع مثل : ماذا لو، هل، كيف ، ربما

6-القبعة الزرقاء:

إنّ تفكير القبعة الزرقاء يعني تفكير التحكم في أنواع التفكير الأخرى، انه بمنزلة لوحة تحكم كبيرة، عليها أضواء وأذرعه التّحكم، ويمثل من يلبس القبعة الزرقاء دور القائد لجلسة الحوار والتّفكير، مهمته ضبط عمليات التّفكير وتوجيها فهو يحمي المجموعة من أي انزلاق أو ابتعاد عن الموضوع الذي يدور حوله البحث أو التّفكير،

و تفكير القبعة الزرقاء هو **التفكير في التفكير** وهو الضابط والموجه والمرشد الذي يتحكم في توجيه أنواع التفكير الخمس السابقة ويحدد أي نوع يفيد ومتى يتم الإنتقال من نوع لآخر.

-ترمز إلى التفكير الشمولي ويأتي دورها للتحقق من استعمال جميع أنماط التفكير الداخلة في تعريف التقنية. فقبل إنهاء عملية التفكير يطرح السؤال هل استخدمنا جميع الأنماط ؟ هل هناك نمط يحتاج إلى مزيد بحث وتفكير فيه؟ وبناء على إجابة السؤال يتم إما إيقاف عملية التّفكير أو استكمالها .

أمّا عن خصائص القبعة الزرقاء :

1-ترتيب وبرمجة خطوات تفكير القبعات الأخرى بشكل دقيق وتوجيهها في مسارها الصحيح ؛

2-إبداء الملاحظات حول الأنماط التفكيرية الأخرى والربط بين الأفكار ؛

3-توجيه أصحاب القبعات الأخرى ومنع الجدل بينهم عن طريق الأسئلة ؛

4-التركيز على محور الموضوع وتجنب الإطناب أو الخروج عن الموضوع؛

5-تلخص الأفكار وتقدم الاستنتاجات والنظرة العامة ؛

6-تعمل على جمع الآراء وقبولها ثم تحليلها وتلخيصها ؛

7-تقوم بوضع خطط التنفيذ.

لماذا تم اختيار القبعة كمدلول لهذ البرنامج ؟

عند ارتداء القبعات يعني على الإنسان:

- ✓ أن يغير من طريقة تفكيره بين مرحلة وأخرى؛
- ✓ أنه على كل شخص أن يلبس جميع القبعات ففي المناقشة يمكن للجميع أن يرتدوا جميع القبعات ؛
- ✓ يعطي المرونة للشخص فحين يغير قبعته يرى الأشياء بصور مختلفة .

و يرى ادوارد دي بونو أنّ اختيار القبعات الست قد تم على الأساس الأتي :

- ✓ أن القبعات هي الأقرب إلى رأس الإنسان، والرأس يحوي الدماغ الذي يقوم بوظيفة التفكير، لذلك القبعات هي الأقرب إلى التفكير؛
- ✓ القبعة التي نرتديها سرعان ما نتركها بسبب تغير الظروف، فقد نرتدي قبعة مناسبة لملابس معينة، ولكننا سرعان ما نتركها إذا غيرنا ملابسنا. وهكذا بالنسبة للأفكار، فقد نعجب بفكرة ما في وقت معين، ونتخلى عنها بعد ذلك .
- ✓ لا يجوز للقبعة أن تظل فترة طويلة على الرأس، وكذلك الفكرة يجب أن لا تعيش طويلاً في ذاكرتنا؛

✓ القبعة هي رمز الدور الذي يمارسه الشخص، فالشرطي يرتدي قبعة مميزة، والقاضي يرتدي قبعة خاصة وهكذا؛

✓ القبعة التي نرتديها فترة طويلة يمكن أن تتلوث وتفقد أناقتها وكذلك الفكرة، فإنها إذ ظلت فترة طويلة في الرأس،فإنها قد تفسد وتصبح قديمة لا جدوى منها.

مما سبق يقدم هذا الجدول أنواع التّفكير في القبعات الست (باختصار) :

القبعة البيضاء	"التفكير الحيادي" هي محطة النظر في ماهية المعلومات والحقائق المتاحة المتعلقة بالمشكلة أو الموضوع وجمعها والإجابة عن الأسئلة بماذا أعرف؟ ما الذي احتاجه للمزيد من المعلومات؟ أين أجد تلك المعلومات؟
القبعة الصفراء	"التفكير الايجابي" ويتم في تلك المحطة مناقشة الجوانب الإيجابية من المشكلة أو الموضوع، وعوامل النجاح والآمال والطموحات والفوائد.
القبعة الحمراء	"التفكير العاطفي" تتبلور حول الجوانب العاطفية ووصف الشعور الفردي وشعور الآخرين للموضوع.
القبعة السوداء	"التفكير السلبي" التفكير في الجوانب السلبية للموضوع مثل المعوقات واحتمالات الفشل والنتائج المترتبة على ذلك.
القبعة الخضراء	"التفكير الإبداعي" توليد أفكار ابتكارية وتوليد حلول للمشكلات المتوقعة.
القبعة الزرقـاء	"التفكير الموجه" التدبر في التفكير، ضبط عملية التفكير، تقييم سير عملية التفكير والنتائج المتوصل إليها، خطة العمل للموضوع، اتخاذ القرار.

إضافة الى ما سبق هناك أنماط تفكير أخرى نتطرق إليها بنوع من الإيجاز فيما يلي :

1- **أسلوب دلفي** :

وفيه لا يتطلب أن يكون الأعضاء في مكان واحد ،وهو عبارة عن سلسلة من الأسئلة ترسل إلى عدد من الخبراء ليبدوا آراءهم في مشكلة ما (كل على حدة)، ثم تعاد الإجابات لتصنف وترتب حسب توافق الآراء

والأفكار وتعاد مرة أخرى إلى المشاركين وتكرر الخطوات السابقة حتى يتفق الجميع على الحلول المطروحة،اذا فهذا الاسلوب يعتمد على تحديد البدائل ومناقشتها غيابيا في اجتماع أعضاء غير موجودين وجها لوجه وتمر هذه الطريقة بالخطوات التالية:

1-تحديد المشكلة تحديدا واضحا؛

2-تحديد أعضاء الاجتماع من الخبراء وذوي الرأي؛

3-تصميم قائمة أسئلة تحتوي على تساؤلات عن بدائل الحل وسلوك المشكلة وتأثير بدائل الحل عليه وارسال القائمة الى الخبراء كل على حدى طلبا لرأيهم؛

4-تحليل الاجابات و اختصارها وتجميعها في مجموعات متشابهة وكتابة ذلك في شكل تقرير مختصر؛

5-ارسال التقرير المختصر للخبراء مرة ثانية طالبين ردة فعلهم بالنّسبة لتوقعاتهم عن الحلول والمشكلة؛

6- تعاد الخطوة الرابعة مرة أخرى وأيضا الخطوة الخامسة؛

7- يتم تجميع الأراء النهائية ووضعها في شكل تقرير نهائي عن أسلوب حل المشكلة؛

2- أسلوب الجماعات الصورية أو الشكلية:

وفي هذا الأسلوب يتم الابتعاد عن تناول العلاقات بين أفراد المجموعة و ان الهدف الاساسي منه هو التخفيف من حدة سيطرة أفكار أحد أفراد المجموعة على أفكار الآخرين إذ لا يوجد نقاش فعلي وشفوي بين أفراد الجماعة بل يتم على الورق ووفقا للخطوات التالية :

1- تحديد المشكلة تحديدا واضحا أمام اعضاء الاجتماع؛

2-يقوم كل فرد بوضع أفكاره عن بدائل الحل على ورقة أمامه؛

3-يتم تجميع الحلول بواسطة القائد وكتابتها واحدة تلوى الأخرى على السبورة بدون أسماء الأعضاء؛

4-تتم المناقشة الجماعية والتحليل حتى يتم التوصل لعدة بدائل(يفتح النقاش ويمنع النقد) ؛

5-الاقتراع حيث يقوم كل فرد بالتصويت على هذه البدائل واضعا اياهم في ترتيب؛

6- يقوم القائد بتجميع الرتب ألفراد الجماعة والبديل الذي يأخذ أكبر مجموع يكون هو أحسن بديل.